افتتاحية

الفن ومصادر معلوماته بين الإنتاج والإتاحة في عصر الذكاء الاصطناعي

أثر الذكاء الاصطناعي بشكل كبير على إنتاج مصادر المعلومات في مجال الفن والتصميم الرقمي. وقد أمكن ملاحظة تأثير الذكاء الاصطناعي في هذا المجال بعدة طرق، لعل أبرزها مساهمة الذكاء الاصطناعي في تسريع العملية الإبداعية، مما سمح للفنانين بإنتاج أعمال فنية رقمية بشكل أكثر كفاءة وبمعدل أسرع. ونتيجة لذلك، أصبح الفنانون قادرون على إنتاج حجم أكبر من العمل خلال إطار زمني أقصر. بالإضافة إلى ذلك، ساهم الذكاء الاصطناعي في مجموعة أكثر تنوعًا من الإبداعات الفنية من خلال التغلب على الحواجز مثل اللغة والثقافة، وقام الذكاء الاصطناعي بتمكين الفنانين من استكشاف وجهات نظر مختلفة وإنتاج مجموعة أوسع من الأعمال. وقد أمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في جماليات التصميم لتعزيز تجربة المستخدم، حيث يستخدم العديد من المصممين والفنانين ميزات التحسين التي أنشأها الذكاء الاصطناعي لتحسين عملهم وتطوير مفاهيم ومصادر إلهام جديدة. وهناك تأثير مهم آخر للذكاء الاصطناعي في هذا المجال وهو إمكانية ظهور أنواع جديدة من التعبير الفني والتعاون بين البشر والآلات، حيث تفتح خوارزميات الذكاء الاصطناعي طرقًا جديدة للمصممين والفنانين، مما يسمح لهم بإنشاء فن رقمي من خلال الذكاء الاصطناعي وتقنيات التصميم.

لقد اثار ظهور الفن الناتج عن الذكاء الاصطناعي تحدٍ للمفاهيم التقليدية للتأليف والأصالة، وفي مقدمة هذه التحديات التساؤلات حول المؤلف الحقيقي للعمل وتعريف الأصالة في سياق الفن، وهل هي للفنان الذي قام بتشغيل برنامج الذكاء الاصطناعي الذي نتج عنه العمل الفني، أم أن الحاسب الآلي ببرامجه وتقنياته شريك للفنان في الحق الأدبي للعمل الفني. وقد أدى هذا إلى تطوير مجال فرعي جديد ضمن الذكاء الاصطناعي يُعرف باسم الإبداع الحاسوبي، والذي يستكشف مفهوم أجهزة الحاسب الآلي ككيانات إبداعية وليست مجرد أدوات للمبدعين من البشر.

لقد أحدث الذكاء الاصـطناعي أيضـاً تحولًا كبيراً في طريقة البحث والاسـترجاع لدى المصممين والفنانين في مجال الفن والتصميم الرقمي. فقد ساعدت أدوات الذكاء الاصطناعي على تحسـين نتائج البحث حيث يمكن لمحركات البحث التي تعمل بالذكاء الاصـطناعي تحليل بيانات المستفيد الذي يبحث عن مصادر معلومات معينة، وبالتالي يمكن توفير نتائج بحث أكثر صـلة باحتياجاته. ويشـمل ذلك تحليل سـجل البحث الذي قام به في فترات سـابقة، والمكان الجغرافي الذي ينتمي إليه الباحث، وعدد آخر من العوامل التي تمكن محرك البحث من توفير نتائج بحث مخصصة تتناسب مع احتياجات المستفيد.

ويمكن لتقنية التعرف على الصـور التي تعمل بالذكاء الاصـطناعي مسـاعدة المصـممين والفنانين في العثور بسرعة على الصور التي تتناسب مع احتياجاتهم. ويشمل ذلك التعرف على الصور المماثلة وحتى إنشاء صور جديدة بناءً على بعض المعلومات التي يقوم المصمم بإدخالها للنظام الآلي الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي.

ما سـبق هو فقط بعض النماذج، إلا أن هناك أمور عديدة لا يتسـع المجال لذكرها يمكن للذكاء الاصـطناعي أن يساعد فيها المصـممين والباحثين في مجال الفن والتصـميم بوجه عام. ويبقى السـؤال الأبرز: **هل سـوف يحل الذكاء الاصـطناعي محل المصـممين؟**. والإجابة الدقيقة على هذا السؤال أن الذكاء الاصـطناعي يستمد معلوماته من أفكار سابقة ومعلومات مخزنة لدى النظام الآلي وهي كلها أفكار قام بها المصمم من قبل، وسوف يضيف المصمم إليها فيما بعد. ولذلك لابد أن نضـع في أذهاننا أن **الذكاء الاصـطناعي لا يقوم بالتفكير بالنيابة عنا في أي مجال من المجالات، و إنما هو يسـاعدنا في تنفيذ أفكارنا وتيسـير وضـعها على أرض الو اقع بدقة وكفاءة وفي وقت قصير**.

أ.د. خالد الحلبي
أستاذ المكتبات والمعلومات
قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة